مجلة القلم وما يسطرون فصلية ثقافية

تصدر عن:

جامعة آل البيت عليهم السلام الإلكترونية

العدد الاول 15 - شعبان 1444 هـ

والقلم وما يسطرون

- الحكومةُ الإسلاميةُ سبيلُ النجاةِ في رأي الإمام الخميني (قده) — السيد محمد الغريفي
- أبياتٌ في رثاء الإمام الكاظم عليه السلام — السيد غياث الدين الحسيني
- قراءة تحليلية في يوم البعثة النبوية — الشيخ محمد الحمادي الأسدي
- مقتبسات من ولادة الإمام الحسين عليه السلام — الشيخ علي الديوان
- أضواء على الزيارة الشعبانية — الشيخ محمد السوداني
- فوائد تفسيرية من سورة القدر — الشيخ طلال الحسن
- شذرات من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام يوم استشهاده — الباحثة أصيل شاني الموسوي
- ازدهار الحوزة العلمية في ظل عناية السيدة معصومة عليها السلام — الشيخ أركان الخزعلي
- من هو الإمام الرؤوف؟ — الباحثة زهراء آل إبراهيم
- الشيعةُ والجعفريةُ والإماميةُ الاثنا عشرية — الشيخ علي الزبيدي

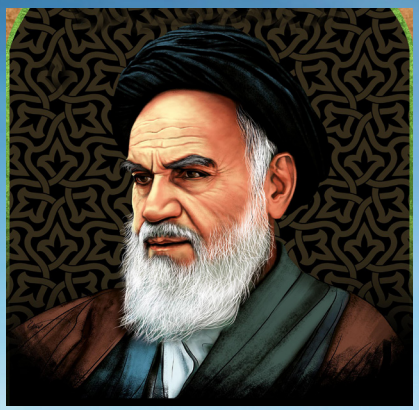

الحكومةُ الإسلاميةُ سبيلُ النجاةِ في رأي الإمام الخميني (قده)

٤

أبياتٌ في رثاء الإمام الكاظم عليه السلام

٦

قراءة تحليلية في يوم البعثة النبوية ٨

مقتبسات من ولادة الإمام الحسين عليه السلام ١٠

أضواء على الزيارة الشعبانية ١٢

فوائد تفسيرية من سورة القدر ١٤

شذرات من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام يوم ستشهاده ١٦

ازدهار الحوزة العلمية في ظل عناية السيدة معصومة عليها السلام

١٨

من هو الإمام الرؤوف؟ ٢٠

الشيعة والجعفريةُ والإماميةُ الاثنا عشريةُ ٢٢

مجلة القلم وما يسطرون
فصلية ثقافية تصدر عن
جامعة آل البيت العالمية

رئيس التحرير
الشيخ حسين ريحاني

مدير التحرير
الشيخ أركان الخزعلي

أعضاء هيئة التحرير
الباحثة زهراء آل إبراهيم
الباحثة أصيل الموسوي

التصميم
المهندس حيدر حميد

العنوان /إيران- قم – شارع سمية – جنب زقاق ١٢-
جامعة آل البيت(ع) العالمية

٠٩٨٢٥٣٧٧٤٤٤٣٢
٠٩٨٩٣٣٤٩٧٢٨٩٦

https://alalbaytlearning.com /2650

الأفتتاحية

رئيس التحرير

بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وأفضلُ الصَّلاةِ وأتمُّ التسليمِ على رسولِ ربِّ العالمين محمَّدٍ المصطفى وأهل بيته الطَّيبين الطَّاهرين.

أمَّا بعد...

من مقتضياتِ العملِ الجامعي الاهتمام البالغ بما يُقدِّمه أساتذةُ الجامعةِ وطلَّابها حرصاً على تحقيقِ أعلى مراتب الرُّقيِّ والتقدُّم في مجال كتابةِ الرسائل والمقالاتِ الجامعية، وكان من حسنِ توفيق جامعة آل البيت الإلكترونية أن تحظى بنخبةٍ متميِّزةٍ من أساتذةٍ وطلَّاب عاملينَ بمبدأ الرساليةِ والشعورِ بالمسؤوليةِ.

ولكي نكونَ من المساهمينَ في تثمينِ هذه الجهودِ والعطاءاتِ التي يقدُّمهَا طلَّابُ وأساتذةُ جامعتِنا المباركة، وانطلاقاً من أهمِّيةِ نشرِ المقالاتِ العلمية، قرَّرتْ جامعةُ آلِ البيتِ عليهم السلام الإلكترونية أن تبادرَ إلى إنشاءِ مجلةٍ ثقافيةٍ فصليةٍ متنوِّعة، تعملُ على نشرِ الثقافةِ الإسلامية، والتنبيهِ والإثارةِ لقضايا الفكرِ ومختلف العلاقات الاجتماعية والحياة اليومية، كما أنها تُعبِّر عن حريةِ الرأي الذي هو من ألوانِ الإبداع من خلالِ تقديم مقالاتٍ قصيرةٍ مع مراعاةِ الشكلِ والمضمونِ المناسبَين.

نسأل اللهَ العليَّ القديرَ أن يوفِّقنا في المضيِّ قُدمَاً في إتمام هذا المشروع؛ خدمةً للعلمِ وطلَّابه، وتأديةً للمسؤوليةِ الّتي تتحمَّلُها الجامعةُ تجاهَ نشرِ الفكرِ الإسلاميِّ المحمَّديِّ الأصيل.

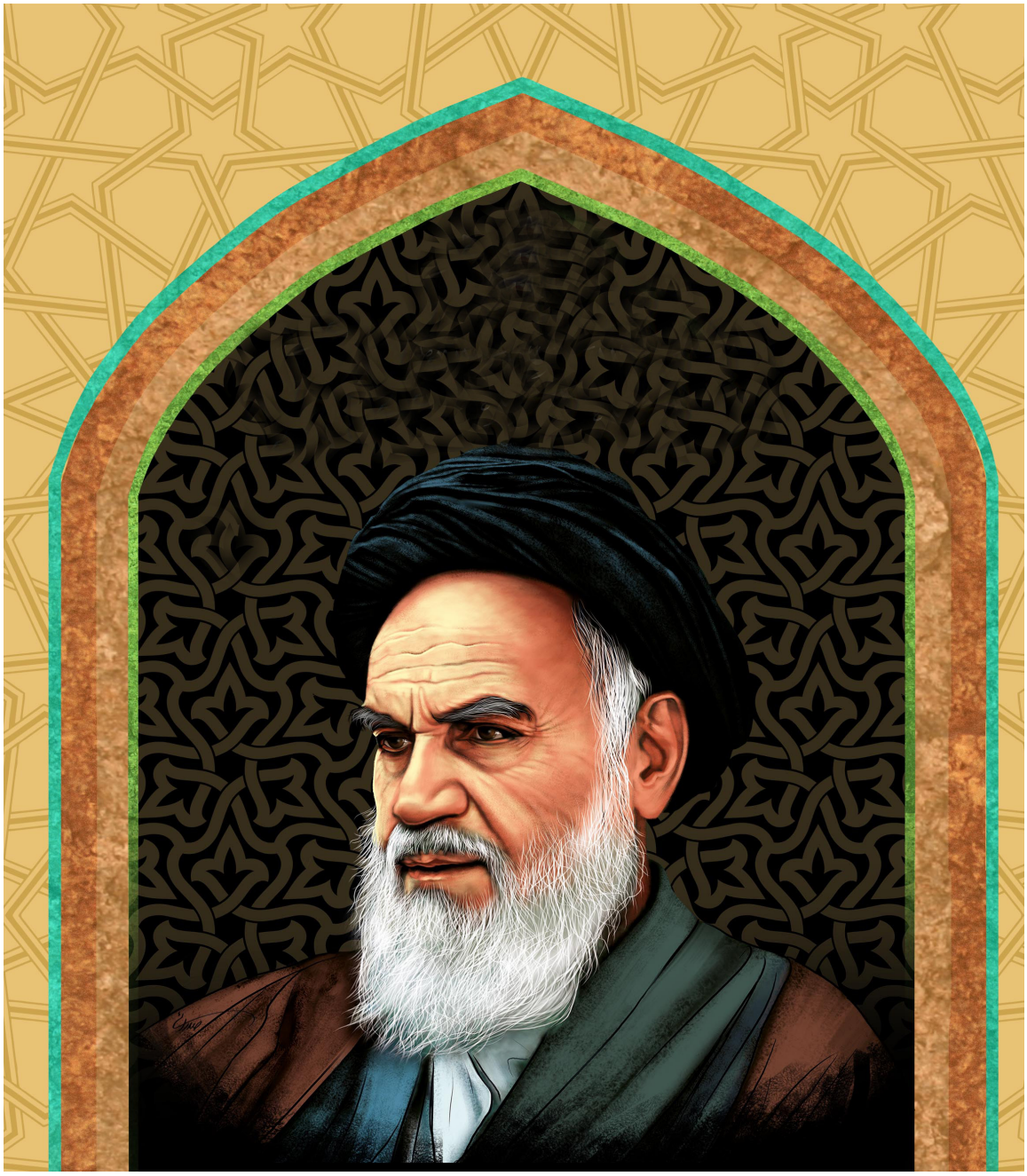

الحكومةُ الإسلاميةُ سبيلُ النجاةِ في رأي الإمام الخميني (قده)

السيد محمد الغريفي

طرح الإمام الخميني (قدس سره) مشروعَ الحكومةِ الإسلاميةِ من على منبرِ مسجد الشيخ الأنصاري في النجف الأشرف عام ١٩٦٩ من أجلِ نجاة الأمةِ الإسلاميةِ من الأوضاعِ الخطيرةِ التي وصلتْ لها الأمة الإسلامية في ذلك الوقت، من تقسيمها الى دويلاتٍ صغيرةٍ يُسيطر عليها المستعمرون، وتَفشي الثقافات الفاسدة، وانتشارِ الجهل والفقر والتخلُّف، والحرمانِ من التعليم والطبَابةِ ومن أبسط الأمور اللازمة للعيش بكرامةٍ. ثمَّ طُبعتْ هذه المحاضرات في كتابٍ يحملُ عنوان (الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه).

لقد وضع الإمام الخميني (قدس سره) في هذا الكتاب عدَّةَ سبلٍ لنجاة الأمة الإسلاميةِ تتمحورُ حول مشروع الحكومةِ الإسلامية، تتلخَّصُ بالنقاط التالية:

السبيلُ الأوَّل: ضرورةُ الثورةُ السياسية، وإنهاءِ الأنضمةِ الفاسدة، كما في قوله قدس سره: (الشرع والعقل يحكمان بأن لا نسمح باستمرار وضع الحكومات بهذه الصورة غير الإسلامية أو المعادية للإسلام. وأسباب هذا الامر واضحةٌ، إذ إن إقامةَ نظامٍ غير إسلامي يعني عدم تطبيق النظام السياسي للإسلام).

السبيلُ الثاني: أنه لا يمكنُ إنقاذَ الشعب المظلوم والمحروم من دون تأسيسِ الحكومة الإسلامية، كما في قوله: (إنَّ وظيفةَ علماء الإسلام وجميع المسلمين هي: أن يُنهوا هذا الوضع الظالم، وأن يُسقطوا في هذا السبيل ـ الذي هو سبيلُ إسعاد مئات الملايين من البشر ـ الحكوماتِ الظالمةَ ويقيموا الحكومة الإسلامية).

السبيلُ الثالث: أنه لا يمكنُ تحقيقُ التحرُّر من الاستعمار والوحدةِ الإسلامية من دون تأسيس الحكومة الإسلامية، كما في قوله: (لا سبيل لدينا لتحقيق وحدة أمتنا الإسلامية، وإخراج وطننا الإسلامي وتحريره من تحت سيطرة ونفوذ المستعمرين، والدول العميلة له سوى بتأسيس دولة).

السبيلُ الرابع: أنه لا يمكنُ تطبيقُ قوانينِ الإسلام من دون تأسيس الحكومةِ الإسلامية، كما في قوله: (ماهية هذه القوانين تفيد أنها قد شُرِّعت لأجل تكوين دولة، ولاجل الإدارة السياسية والأقتصادية والثقافية للمجتمع .... والعمل بها مستلزم لتشكيل الحكومة، وأنه لا يمكنُ العملُ بوظيفة تطبيقِ الأحكام الإلهية دون تأسيس سلطة عظيمة وواسعة للتنفيذ والادارة).

السبيلُ الخامس: ضرورةُ وجودِ الحكومة الإسلامية لمنع الفوضى وتَفشِّي الفساد الاجتماعي والعقائدي والأخلاقي، كما في قوله: (فبدون تشكيل الحكومة، وبدون السلطة التنفيذية والادارية تلزم الفوضى، ويتفشى الفساد الاجتماعي والعقائدي والأخلاقي).

السبيلُ السادس: هو لزوم تشكيلِ حكومة إسلامية من أجل الدفاع عن أراضي الأمة الإسلامية واستقلالها، كما في قوله (قدس سره): (إنَّ الأحكام التي تتعلَّق بحفظ نظام الإسلام والدفاع عن جميع أراضي الأمة الإسلامية واستقلالها تدلُّ على لزوم تشكيل الحكومة).

السبيلُ السابع: لزوم تصدي الفقهاء لإقامة الحكم الإسلامي، كما في قوله: (يجب على الفقهاء أن يُقيموا الحكومة الشرعية، إما مجتمعين أو منفردين، من أجل تنفيذ الحدود وحفظ الثغور والنظام. وإذا كان الأمر ميسوراً لأحدهم فهو واجب عيني عليه، وإلا فهو كفائي).

فهذه خلاصةُ سبلُ النجاةِ التي ذكرها الإمام الخميني (قدس سره) في مشروعه الحكومة الإسلامية لإنقاذ الأمة الإسلامية من الويلات التي كانت تعاني منها، ولكن الذي تحقَّق منها في الخارج فقط في بلد إسلامي واحد وهو جمهورية إيران الإسلامية، التي كانت خلال أربعةِ عقودٍ خير الداعم والمساند للشعوب الإسلامية في العالَم.

١٤٠١/١١/٢٢ ش / ذكرى ثورة الجمهورية الإسلامية الإيرانية

أبياتٌ في رثاء الإمام الكاظم (عليه السلام)

السيد غياث الدين الحسيني

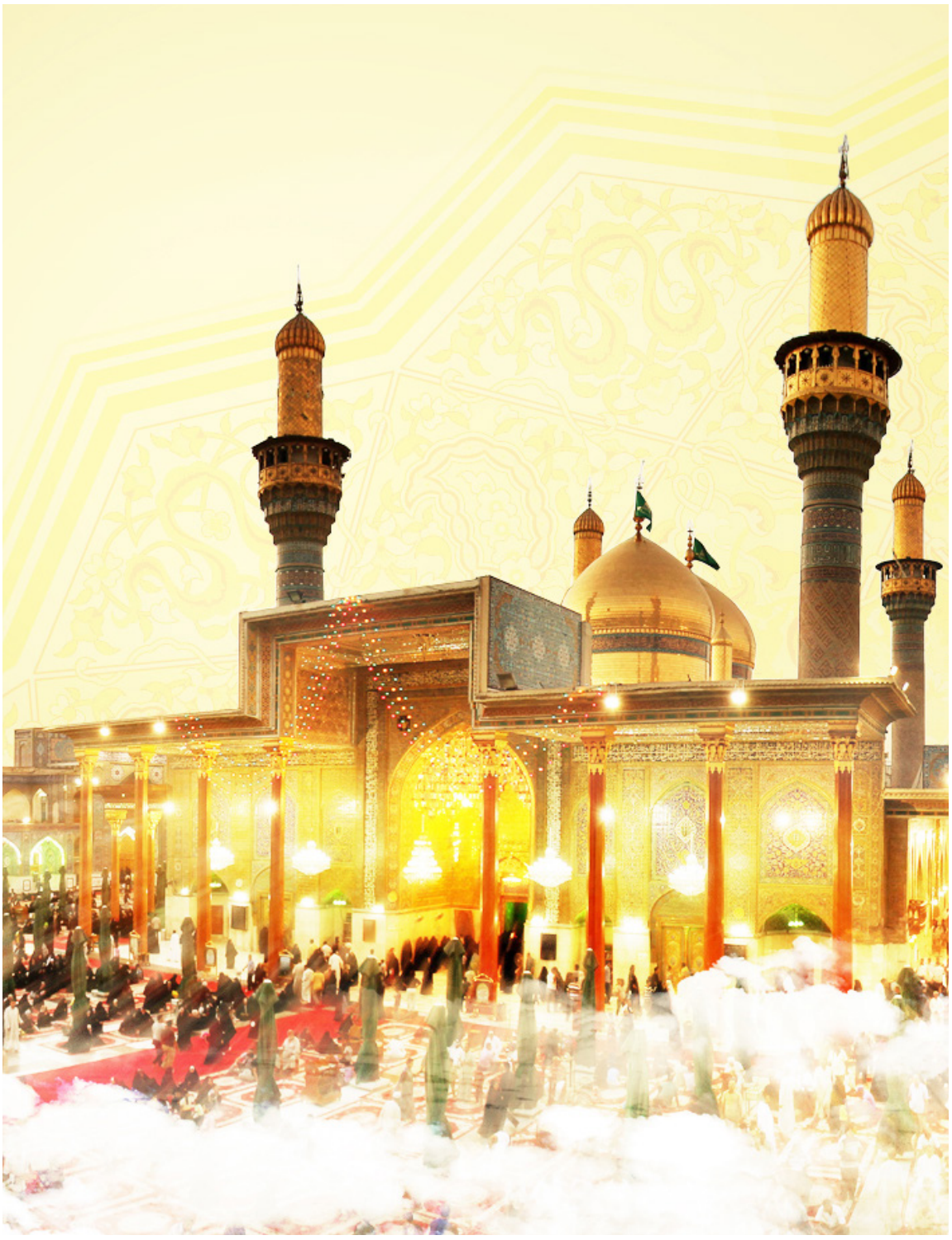

ولد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في السابع من صفر سنة ١٢٨ هـ، ومن القابه (العبد الصالح، باب الحوائج، سيد بغداد)، ومن أشهر القابه (الكاظم) لشدَّة ما كظم من الغيظ وصبر على ظلم الظالمين له، وكنيته أبو إبراهيم وأبو الحسن.

قد تصدَّى عليه السلام لمنصب الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الصادق عليه السلام سنة ١٤٨ هـ، واستمرت إمامته ٣٥سنة .عاصر فيها مجموعة من حكَّام الجور من بني العباس. آخرهم هارون الرشيد . الذي نقله في عدَّة سجون حتى أمر بدسِّ السم إليه فقتله. ومدَّة سجنه عليه السلام غير معلومة بالدقة. لكن بعض المؤرِّخين قال إنها أربع سنوات. وقال آخرون: سبع سنوات. وبعضٌ ثالث قال: أربعة عشر سنة .

وعلى كلِّ حالٍ فنحن نعلمُ أنَّ الإمام عليه السلام قد قضى فترة ليست بقليلة في السجن حتى قتل مظلوماً محتسباً .واستشهد الامام مسموماً شهيداً ببغداد في حبس السندي بن شاهك في الخامس والعشرين من رجب سنة١٨٣ هـ، وله يومئذٍ خمس وخمسون سنة. فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

أبيات الرثاء:

يا لائمي في حب النبي والعترة
دع عنك لومي يا هذا وملامتي
لو كنتَ تدري ما أجد في حبهم
لكنتَ تعذر من كان بمثل حالتي
كيف تلومني يا هذا أفلا تعلمُ
بطينتهم مذ خَلقي عُجِنتْ طينتي
فإنِّي لأجدُ نفسي تفرحُ لأفراحهم
وما فيه سرورُهم ففيه مسرتي
من فرط تعلُّقي بهم أحزنُ لحزنهم
حتى إنَّ مصائبهم صارتْ مصيبتي
واليوم جئتُ أسعى للكاظمية زاحفاً
لعلي أُسجَّل في ديوان عزاءِأئمتي
اليوم أُنادي يا رسول الله لك العزا
ودموعُ عيني تجري على وجنَتي
بمصاب كاظم الغيظِ وهو من أئمةِ
لستُ أرى غيرهم لي من سادتي
فيا لهفي عليه أمضى سنينَ طويلةً
من سجنٍ لسجنٍ يُنقَل بغير جنايةٍ
قد وضعوه بأبي هو في طامورةٍ
ظلماءَ ليس لها من بابٍ أو فتحةٍ
فضاقتْ أنفاسُ مولاي في صدرِه
من شدَّة ما يُعاني فيها من محنةٍ
حتى أمسى يُنادي من فرطِ بلائه
إلهي ومولاي عَجِّل لي براحتي
فأتاه بن شاهك لا غفر الله ذنبَه
بسُمٍّ زعافٍ دسَّه في كم تمرةٍ
فغدا بأبي يُصارعُ الآلام وحده
متوجعاً في ثلاثةٍ من الأيام وليلةٍ
وفاضت روح مولاي وهي شهيدةٌ
تشكو إلى الإله من عظيم المصيبةِ
ثمَّ وضعوا على الجسر جنازةً له
من ثُقل أصفادها حُملتْ من أربعةٍ
بذل الاستخفاف قد نادى مناديهمُ
هذا من يُسمُّوه بإمام الرافضةِ
أرادوا بذلك طمسَ نورِ آل محمد
فأبى اللهُ إلَّا تمام النور والرفعةِ
فهذا قبر موسى قد صار من شأنه
بابُ الحوائجِ تُقضى فيه كلُّ حاجةٍ
فتعساً لهارون الذي لا رشدَ له
كم ساق للإمام من ظلمٍ وأذيَّةٍ
فغدا بما جناه مَن مرَّ على قبرِه
يقولُ عليكَ يا هارون مني لعنتي
فوليُّكم يا مولاي مرحومٌ ومَن
عاداكم فليس له نصيبٌ من رحمةٍ
وإني لخجلٌ منك مولاي ومعتذرُ
فما أملكُ ما أقدِّمه سوى قصيدتي
وإني لأرجو أن تنالَ منكَ الرضا
فتواسيني بها حينَ أنزلُ في حُفرتي
فتأخذ يدي وتنجيني من كلِّ شدةٍ
وتدخلُني جنانكم فذاك تمامُ سعادتي

١٤٠١/١١/٢٧ ش / استشهاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام

قراءة تحليلية في يوم البعثة النبوية

الشيخ محمد الحمادي الأسدي

البعثةُ النبويةُ المباركةُ هي بشارةُ الأنبياءِ السابقينَ، وأملُ المظلومينَ والمستضعفينَ، فهي استجابةٌ لدعاء إبراهيمعليه السلام حيثُ يقول: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)«البقرة:١٢٩»، وإذا كانتْ أملَ النبي إبراهيمعليه السلام بطلِ التوحيد فلا شكَ أنّها تمثّل انعطافةً كبيرةً في تاريخِ البشريةِ والحضارةِ الإنسانية، حيثُ كانتْ تعيشُ في ظلامِ حالكٍ ومُطبقٍ، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (فتَنٍ داسَتهُم بأخفافِها، ووَطِئَتهُم بأظلافِها، وقامَتْ على سَنابِكِها)، وإذا أراد الباحثُ معرفةَ هذا الأمر بصورةٍ جليَّةٍ فما عليه إلّا دراسةُ أحوالِ العالَم قبل وبعد البعثةِ المباركةِ، فدراسة حقوقُ الإنسانِ قبل البعثة في كلِّ أرجاءِ المعمورةِ وتسليطِ الضوء على تلك المرحلةِ من حياةِ الإنسان، ثمَّ الانعطاف إلى القوانينِ التشريعية التي جاء بها الإسلام وكيف طبَّقها النبيصلى الله عليه وآله وسلم يَظهرُ له بوضوحِ الأثرَ الذي تضمَّنته البعثةُ المباركة، ففي ثلاثٍ وعشرينَ سنةً حدث الانقلابُ الكبير في المعاييرِ التي تتحكَّمُ في حياة البشرية، فأصبحتْ التقوى والعمل الصالح هي الميزانُ الذي يُقاس به الإنسان، قال تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)«الحجرات: ١٣».

كذلك وردَ في أحاديثِ النبيصلى الله عليه وآله وسلم: (إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ودينكم واحد، ونبيكم واحد، ولا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى).

وقد يُظنُ بأنَّ هذا التغيير في المفاهيم التي يحملها البشرُ ليس بالصعوبة التي تجعلُ من البعثةِ عاملاً للتغير الحضاري بالشكلِ الذي قد يُتصوَّر. فهذا المدَّعى خلافُ الواقع، فالقارئ لتاريخ تلك الفترةِ يعلمُ حجمَ ما كان يعاني منه جميعُ أفراد البشرية، وبمجيء الإسلام استطاع المجتمع المسلم أن يواجه المجتمعاتِ الأخرى، ويدافعُ عن الأطروحةِ التي آمنَ بها في اللسان وبذلِ الأموالِ والأرواح، وهذا هو سرُ نجاحِ الدعوة الإسلاميةِ وانتشارها بصورةٍ سريعةٍ في ربوعِ الأرض، وبانسجامِ نداء الإسلام مع الفطرةِ التي خُلق بها الإنسان.

وقد اقتضتْ الحكمةُ الإلهيةُ أن تكونَ البعثةُ في الأرض المباركةِ التي بُنيت عليها الكعبة المشرَّفة لما لهذا المكان من قداسة عند المسلمين فضلاً عن العرب آنذاك، وهذا أحدُ عواملِ نجاحِ الدعوة، فحقَّ لكلِّ مسلم أن يجعلَ هذا اليوم نبراساً له نحو التكاملِ والارتقاءِ في مدارجِ الكمال.

١٤٠١/١١/٢٩ ش / مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مقتبسات من ولادة الإمام الحسين عليه السلام

الشيخ علي الديوان

ولد الإمامُ الحسينُ عليه السلام في الثالث من شهر شعبان في السنة الرابعة من الهجرة في المدينة المنورة، من ألقابه (سيد الشهداء، ثار الله، قتيل العبرات)، وكنيته أبو عبد الله، وشهادته في العاشر من شهر محرَّم في السنة الرابعة والستُّين من الهجرة، في مدينة كربلاء المقدَّسة، أبوه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، وأمه فاطمة الزهراء عليها السلام، زوجاته (رباب، ليلى، أم إسحاق، شهر بانو)، أولاده (الإمام السجاد، علي الأكبر، علي الأصغر، سكينة، فاطمة، جعفر) وأسماه النبي صلى الله عليه وآله حسيناً بعد ولادته، وأخبر بأنه سوف يُقتل على يد مجموعةٍ من أمته.

أما بالنسبة إلى الظاهرة الفريدة التي رافقت ولادة الإمام الحسين عليه السلام، فيُمكن تسليط الضوء على ما يلي:

١. ورد في حديثٍ أنه لم يعش مولود لستة أشهر غير الحسين بن علي عليه السلام، وعيسى بن مريم عليه السلام،وفي روايةٍ أخرىورد (يحيى بن زكريا)عوضاً عن عيسى عليه السلام.

٢. أن مقتضى الولادة أن يُظهِر الرسول صلى الله عليه وآله بشره وسروره بولادة سبطه الحسين عليه السلام، أما ما تتحدَّث به الروايات الواردة من إبداء الرسول لحزنه على ما سوف يُصيب ولده الحسين في موارد عديدة وأمام أشخاص متعدِّدين، فهي ظاهرة فريدة من نوعها لم تحدث مثلها من قِبَل الرسول صلى الله عليه وآله ،وهي تستحقُ الدراسة والتأمُّل.

ومن النصوص المشهورة ذات البُعد العقدي والتربوي والتي وردتْ في مصادر الفريقين، الحديث النبوي المعروف: (حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط). فهذاالحديث يُشيرإلى العلاقة النورانية الملكوتية والنفسية والاعتبارية والعرفانية والخطية والمنهجية.فلولا شهادة الحسين لمَا بقيَ من الدين المحمدي أثر. يقول الشاعر جاسم الصحيح:(فَما أَبْصَرَتْ مبدِعاً كالحسينِ ❖❖❖ يخطُّ الحياةَ بلا إصبعِ!)

أما بالنسبة إلى رضاعته فلقد اشتملتْ جملة من الأحاديث على أنَّ الإمام الحسين عليه السلام لم يرتضع من أمه السيدة الزهراء عليها السلام، بل كان يرتضع من جسد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد عُلِّل ذلك بمرض الصديقة الزهراء عليها السلام، ما أدى إلى جفاف لبنها، فبعضُ الروايات تضمنتْ أنه كان يُلقمه إبهامه الشريف، فيجعل الله في إبهام رسول الله صلى الله عليه وآله رزقاً يغذوه، بل جاء في بعضها أنه كان يكفيه ذلك اليومين والثلاثة، وقد نبت لحم الإمام الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودمه من دمه.

وبعضٌ منها تضمنَ أنَّ الجزء الذي كان يتغذى منه الإمام الحسين عليه السلام هو لسان النبي صلى الله عليه وآله وكان صلى الله عليه وآله يفعلُ ذلك أربعين يوماً وليلة، فنبت لحم الإمام الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله

وأما عظمة هذا اليوم، فكما قال المرحوم الحاج ميرزا جواد آقاي تبريزي ملكي، العالم والفقيه والعارف الكبير، عظمة الثالث من شعبان يجب أن نعتبر ونَعُدُّها قبساً من عظمة الحسين بن علي عليه السلام، فهو يومٌ عظيم. لقد ولد في هذا اليوم رجلٌ ارتبط مصير الإسلام به وبحركته، بانتفاضته، بتضحياته، بإخلاصه.

علينا الاستفادة من تضحيات الإمام الحسين عليه السلام، كما قال الإمام الخامنئي أعزه الله: (علينا في هذا اليوم أن نتعلَّم الدرس من الحسين بن علي عليه السلام، ودرس الحسين بن علي عليهما الصلاة والسلام للأمة الإسلامية هو أن نكون على أهبَّة الاستعداد دوماً للدفاع عن الحق وعن إحقاق العدل ومواجهة الظلم، وأن نُقدِّمَ كلَّ ما لدينا في هذا الميدان. ليس باستطاعتنا أنا وأنتم فعل ذلك بنفس المستوى والمقياس، لكن يمكننا فعل ذلك في المستويات المتناسبة مع حالتنا، وخُلقياتنا وعاداتنا. علينا تَعَلُّم ذلك.

١٤٠١/١١/٠٥ ش / ميلاد الإمام الحسين عليه السلام

أضواء على الزيارة الشعبانية

الشيخ محمد السوداني

تُعتبر الزيارةُ الشعبانيةُ من أبرز المناسباتِ المتميزةِ لمحبي أهل البيت عليهم السلام كونها تجمعُ بين ما يُعزِّز الإيمانَ والولاءَ في النفوس بزيارة الإمام الحسين عليه السلام في ليلة الخامسة عشرةَ من شهرِ شعبان المعظَّم، وبين ما يبعثُ البهجةَ والسرورَ والأملَ الكبير بالاحتفال بذكرى مولد منقذِ البشرية الإمامِ الحجَّةِ المنتظر بن الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

رويَ عن الإمام الصادق عليه السلام في فضلِ هذه الليلة أنه قال: «هي أفضلُ الليالي بعد ليلة القدر، فيها يمنحُ اللهُ العبادَ فضله ويغفرُ لهم بمنِّه، فاجتهدوا في القربةِ إلى اللهِ تعالى فيها».

إنَّ الزيارةَ الشعبانيةَ تحملُ حقائقَ وقيمَ ساميةً يبحثُ عنها الملايين من البشر، والمتأمِّلُ لهذه الجموع المليونية المحتشدة في كربلاء المقدَّسة أو الزائرين من بُعدٍ يخطرُ في ذهنه مدى العلاقة القلبية التي تَربطَهُم بالله تعالى بواسطة أهل بيت نبيه عليهم السلام مُتضرِّعينَ طالبينَ الصفحَ عنهم، والتخلُّص من الذنوب والحجبِ التي تثقُلُ كاهلَهم، فمِن الممكن لنا أن نتصوَّرَ ما لهذه الشعيرة وإحيائها من الفوائد الجمَّة لدرجةِ أنَّها أصبحتْ إحدى أهم الشعائر عند المؤمنين في إحيائها سنوياً.

وردَ بإسنادٍ مُعتبر عن الإمام زين العابدينَ وعن الإمام جعفرٍ الصادق عليه السلام في فضل زيارةِ الإمام الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، أنَّهما قالا: «مَن أحبَّ أن يُصافحه مائة ألف نبيٍّ وأربعة وعشرونَ ألف نبيٍّ فليزر قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شعبان، فإنَّ أرواح النبيين يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم، ومنهم خمسة أولو العزم من الرسل هم نوحُ وابراهيمُ ومُوسى وعيسى ومحمدٌ صلّى الله عليه وآله وعليهم أجمعين».

وبالتأمُّلِ في أسرار هذه الروايةِ يَستظهرُ أنَّها زيارةُ التبرُّك والتشرُّف بلقاءِ جميع الأنبياءِ والمرسلين، ولعلنا نتوقفُ عند سببِ استئذان الأنبياء والمرسلين، وهل يوجد مانعٌ يتوقفُ على الإذنِ أساساً؟

والجواب:

أولاً: هو ناشئٌ من أدب الأنبياء عليهم السلام وهم أولى من غيرِهم بهذا الفعل.

ثانياً: عظمة المنزول إليه، فبطبيعة الحال إن الأمامَ الحسين عليه السلام هو الحاملُ لمقام الإمامةِ الكبرى الذي ورثه من جدِّه النبي المصطفى عليه السلام، وهو بلا شكٍ قد جمعَ مواريثَ الأنبياء، كما نقرأ في زيارة وارث: «السلامُ عليك يا وارثَ آدمَ صفوة الله، السلامُ عليك يا وارثَ نوحٍ نبي الله، السلامُ عليك يا وارثَ إبراهيمَ خليل الله ...». والملفتُ للنظرِ في هذه الزيارة أنه عليه السلام ورثَ الأنبياءَ من أولي العزم عليهم السلام، وهذا يعني أنَّ الكمالاتِ الموجودةَ عند أولي العزم هي موجودةٌ عند الإمام الحسين عليه السلام، وبطبيعة الحال يكونُ مقامُه أرفعَ، وشأنُه أعلى.

إذن: من هنا يعلمُ الزائرُ أنَّ من الآثار العجيبةِ في هذه الزيارةِ هو حضورُ أرواحِ مائةٍ وأربعةٍ وعشرينَ ألف نبي، وأنه سوف يتشرَّفُ بمصافحةِ تلك الأرواحِ التي تجتمعُ للمشاركةِ في هذه الزيارة، وهذا يعني أنَّه سوف يَستلهمُ من إشراقات وفيوضات هذه الأرواح النورانية.

١٤٠١/١٢/١٧ ش / ميلاد الإمام الحجة عجل الله فرجه

فوائد تفسيرية من سورة القدر

الشيخ طلال الحسن

سورةُ القدرِ، سورةٌ مكِّيةٌ بحسبِ ما دُرِج في النسخِ القرآنية, وقيل مدنية؛ والقول بمدنيتها أرجحُ لمناسبةِ ذلك مع سببِ نزولها, تتألَّفُ السورةُ من خمسِ آيات ـ من دون بسملتها ـ بلا خِلافٍ، وقد سُمِّيتْ بذلك لورود كلمة «القدر» في السورةِ وتكرارها ثلاث مراتٍ، وتقع هذه السورة المباركة في نصفِ الحزبِ الستِّين من الجزءِ الثلاثين.

محصّلةُ النتاج التفسيريّ لسورة القدر

١. شرعتْ السورةُ الكريمة بالتعظيم لله تعالى بضمير الجماعة، ونَسبَتْ إنزالَ القرآنِ إليه، بضمير يدلُّ على التعظيم أيضاً، وبالإشارة للقرآن بضميرٍ متَّصل لكونه معروفاً لا شبهة فيه.

٢. قد حكتْ الآيةُ العلو المعنوي بنفس الإنزال، فالقرآن منتم إلى عالَم لا يُوصف بعلوٍ مادي أبداً؛ كما حكتْ به الدفعيةَ أيضاً.

٣. قد بيَّنتْ السورةُ من خلال جملةٍ تعجبيَّةِ الصيغةِ جلالةَ قدرِ ليلة القدر، كونها ليلةَ التقدير وتقرير المصائر.

٤. إنَّ تكرارَ (ليلة القدر) ثلاثاً يُسجِّل عدَّة أُمور، منها تأكيد حصر التقدير الحقيقي بيدِ الله تعالى، لنبذ الشرك العملي؛ ولتأكيد الضبط والإحكام وعدم تسرُّب الاحتمالات المخالفة في كلِّ التفاصيل، ترسيخاً للثقة بعدم وقوع شيءٍ خارج عن تقديره سبحانه؛ وإنَّ مقتضى حكمته سبحانه إخضاع التكوين لتقديره، وإنَّ كلَّ شيءٍ كائنٌ بقدرٍ معلوم.

٥. إنَّ ليلةَ القدرِ والتقدير قائمةٌ مادام التقدير قائماً في الحياة؛ كما هو ظاهر القرآن وصريح رواياتنا وروايات مدرسة الخلفاء، وصريح أقوال علمائنا وعلمائهم، والمنكر لذلك مُكابر؛ فإنَّ رفعَ ليلة القدر رفعٌ للقرآن، كما جاء في الخبر.

٦. إذا لاحظنا المعطيات المنظورة في ليلة القدر وما اشتملتْ عليه من أسرار كونية يَتبيَّن لنا أنَّ ليلةَ القدرِ حقيقةٌ كونية، وما المقطع الزماني إلَّا ظرفٌ تحلُّ في ليلة القدر، فليلة القدر حقيقة تكوينية تتجلَّى في ذلك المقطع الزماني.

٧.إنَّ ثوابَ الطاعةِ فيها يَفضلُ ثواب كلِّ طاعةٍ تُفعلُ في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر؛ وسرُّ التفضيل هو أنَّها ليلةٌ تنزَّل الملائكة والروح بكلِّ أمرٍ، وديمومة السلام فيها إلى مطلع الفجر؛ ولعلَّ ملاك الأفضلية يعودُ إلى كون هذه الليلة ليلة المصائر المادية والمعنوية على امتداد السنة القابلة؛ فالفضل للمكين في التنزُّل لا لظرفية التنزُّل.

٨. إنَّ الملائكةَ التي تتنزَّلُ قد يُراد بها جبرائيل، أو على الأقل هو في طليعتها؛ وأما الروح فقد ورد أنه خَلقٌ أعظم من جبرائيل؛ وهو بحسب المُعطى الروائي ليس من جنس الملائكة؛ وقد يكون الروح بمعنى الوحي؛ فيكون المراد أنه تنزَّل الملائكة ـ أو جبرائيل ـ والوحي في ليلة القدر؛ وقد نصَّتْ بعض الأخبار على نزول جبرائيل عليه السلام في ليلةِ القدر، وما يتنزَّل به خاص بتفسير وتأويل القرآن وبيان حقائقه لولي الأمر، لاسيَّما إذا فسَّرنا الروح بالقرآن.

٩. إنَّ الجهةَ المُنزَّلَ عليها ما في ليلة القدر تتمثَّل ـ أولاً وبالذات ـ بولي الأمر والإمام المعصوم في الزمان، حيثُ يدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور؛ وولي الأمر بعد رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي عليه السلام والأحد عشر إمام من بعده، كما جاء في الخبر عن ابن عباس؛ وتتمثَّل ـ ثانياً وبالعرض ـ بسائر المؤمنين، فإنَّ إطلاقيةَ الآية تشملهم، وفي القرآن شاهدٌ على ذلك.

١٠. إنَّ الأَمْرَ عامٌ، أعمُّ من كونه معرفياً أو معنوياً؛ وسواءٌ ما أُريد فعله أو ما أُريد تركه؛ كما أنَّ السلام شاملٌ لسائر المؤمنين؛ وسلام الملائكة إنما يكون خاصاً بالمطيعين؛ والأوجه أن يكون السلام الخاص بالإمام، والسلام العام للمؤمنين والمطيعين من الأُمة.

١١. إنَّ هذا الأمر الإلهي وإن بدأ للوهلة الأُولى تدريجي الوقوع، إلَّا أنه بنظرةٍ قرآنيةٍ فاحصةٍ دفعيٌّ، فتقدير كلِّ شيءٍ بأمره إنما يكون دفعةً واحدةً، للإشارة إلى إلغاء الأسباب الوجودية الأُخرى.

١٢. وأخيراً يظهر من بعض الروايات أنَّ لليلة القدر علاقةً وثيقة بالإمام المعصوم، وحيثُ إنَّ ليلةَ القدرِ حاضرةٌ في أوانها من كلِّ سنةٍ فلازم ذلك وجود إمام معصوم يتلقَّى ما تأتي فيه؛ فهو عليه السلام الواسطة التكوينية في تلقي الفيض الإلهي المُستودع في ليلة القدر.

١٤٠٢/٠١/٢٢ ش / ليلة القدر الثانية

شذرات من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام يوم استشهاده

الباحثة أصيل شاني الموسوي

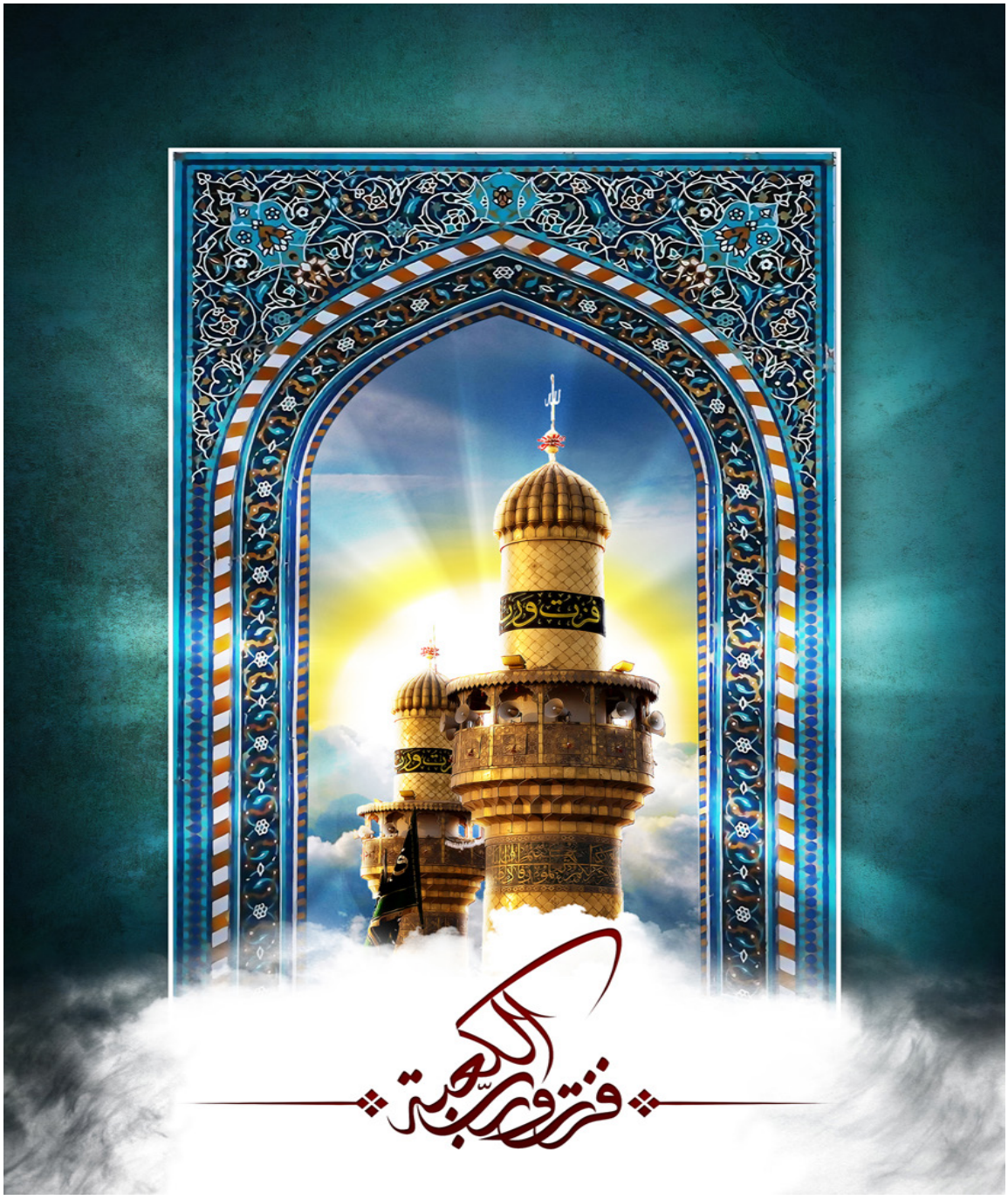

إنَّ الوصيةَ من الأمور المهمَّة في شريعة الإسلام ومن التكاليف اللازمة على كلِّ مسلم ومؤمنٍ في حياته وقبل مماته،ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام كسائر المسلمين قد اهتمَّ في حياته بهذا الواجب، وأوصى بكلِّ ما يُريدُ أن يوصي به قبل استشهاده.

من وصاياه لولديه الحسنِ والحسينِ عليهما السلام، التي هي وصيةٌ عامَّة لكلِّ من سمعها: «أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيان الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيءٍ منها زوي عنكما، وقولا بالحق وأعملا للأجر وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً،أوصيكما وجميع ولدِي وأهل بيتي، ومن بلغهم كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلَّا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألَّفَ بين قلوبكم».

لاريبَ في أنَّ صلاح ذات البين يوجب الألفة والانس، ويُحبِّب القلوب، ويُقلِّل الاختلاف والتشتت، فجعلها عليه السلام ضمن ما أوصى بها قبيل استشهاده.

يقولُ عليه السلام: «أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام، وإنَّ البغضة حالقة الدين ولا قوة إلَّا بالله، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوِّن الله عليكم الحساب».

إن ممن أقدس أهداف الإسلام وأسماها إيجاد الروابط والعلاقات الاجتماعية، وبناء المجتمع البشري الصالح الذي يتحلّى فيه الأفراد بروح الجماعة، والتخلِّي عن الذات وذوبانها في المجتمع، فيقول سلام الله عليه:

«الله الله في القرآن فلا يسبقنَّكم إلى العمل به غيركم، الله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم، ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم، ... الله الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم، الله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم، الله الله في صيام شهر رمضان فإنَّ صيامه جنةٌ من النار، الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم...».

أكَّد سلام الله عليه على أهمِّية الصلاة لأنها معراج المؤمنين والعارفين وسفرالعاشقين فكرَّرها ثلاثاً: «الصلاة، الصلاة، الصلاة».

وللإمام أمير المؤمنين عليه السلام وصية أخرى أوصى بها أولاده، فقد روى الشيخ الصدوق في «كتاب من لا يحضره الفقيه» عن سليم بن قيس الهلالي قال: شهدتُ وصية علي بن أبي طالب عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن، وأشهد على وصيته الحسين ومحمد بن الحنفية وجميع ولده ورؤساء أهل بيته وشيعته ودفع إليه الكتب والسلاح، ثمَّ قال: «يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إليَّ رسول الله ودفع إليَّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين، ثمَّ أقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك علي بن الحسين، ثمَّ أقبل إلى ابنه علي بن الحسين فقال له: وأمرك رسول الله أن تدفع وصيتك إلى ابنك محمد بن علي، فأقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام، ثمَّ أقبل على ابنه الحسن فقال: يا بني أنت ولي الأمر بعدي وولي الدم فإن عفوت فلك، وإن قُتلت فضربة مكان ضربة».

يا بني عبد المطلب: «لا ألفيكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قُتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلَّا قاتلي انظروا إذا أنا متُ من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يُمثَّل بالرجل، فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور».

١٤٠٢/٠١/٢٣ ش / استشهاد امير المؤمنين عليه السلام

ازدهار الحوزة العلمية في ظل عناية السيدة معصومة عليها السلام

الشيخ أركان الخزعلي

فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم وشقيقة الإمام علي الرضا وعمة الإمام محمد الجواد عليهم السلام، تحظى بمكانة عالية عند الشيعةالإمامية. انطلقت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام إلى خراسان عام ٢٠١ هـ، وعندما وصلت إلى ساوة مرضت، فذهب لاستقبالها أهل مدينة قم واصطحبوها معهم إلى المدينة، وبعد فترة توفيت السيدة معصومة عليها السلام، ودفن جثمانها الطاهر في مكان يسمى حديقة بابلان التي تعود ملكيتها الى موسى بن خزرج، وهو الآن مرقدها وروضتها التي دُفنت فيها.

كما هو معلومٌ، فإنَّ مراقد أهل البيت عليهم السلام تُعتبر مراكز معرفية وعلمية،كما هو الحال في حوزة النجف الأشرف وحوزة سامراء وغيرها، وعلى هذا الأساس اعتبرت مدينة قمّ المقدّسة مركزاً لتحصيل العلوم الدينيّة منذ القِدم، وقد برز فيها علماء كِبار ك«زكريا بن إدريس، وزكريا بن آدم، وعيسى بن عبد الله، وإبراهيم بن هاشم، وابنه عليّ بن إبراهيم المحدّث والمفسّر الكبير، ومحمّد بن الحسن الصفّار، وعليّ بن إبراهيم القمّي، والشيخ الصدوق، والقطب الراونديّ، والميرزا القمّي. وكان لإبراهيم بن هاشم الدور الكبير في نقل العلوم إلى قمّ، فقد قيل: إنّه أوّل من نشر أحاديث الكوفيّين بقمّ، وكان شيخ القمّيين ووجههم، وقيل: إنّه لقي الرضا عليه السلام، وكذا ابنه عليّ بن إبراهيم القمّي صاحب التفسير»، كما جاء ذلك في كتاب: «غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام للفقيه المحقق الميرزا أبو القاسم القمي، المتوفى سنة ١٢٢١ هـ، من جزئه الأول».

ثُم جاءت رحلة الشيخ عبد الكريم الحائري قاصداً زيارة مرقد السيدة معصومة عليها السلام قادماً من مدينة آراك سنة ١٣٤٠هـ، فكانت هذه الزيارة بمثابة الخطوة الأولى في تأسيس حوزة قم العلمية التي كانت منذ البدء في المساجد الملاصقة لمرقد السيد فاطمة المعصومة عليها السلام. فتأسست حوزة قم -بعد إلحاح طلبة العلم هناك وسكان أهل قم في بقاء الشيخ الحائري بأن يبقى الى جانبهم، لما عرفوا عنه منزلته العلمية وتقواه وزهده- بمساعدة أصحاب رؤوس الأموال المعروف عنهم بـ «رجال البازار»، وأصحاب العلم والمعرفة من علماء الدين، ثم توسّعت الحوزة العلمية في قم المقدسة، فقد شهدت حلقات الدرس ازدهاراً كبيراً، وتطوراً نوعياً في الصعيد العلمي والمعرفي. كذلك تزعّم الحوزة العلمية علمٌ كبير وهو المرجع الديني الأعلى في زمانه السيد حسين البروجردي بعد أن آلت إليه الزعامة بوفاة المرجع الديني الأعلى السيد أبو الحسن الأصفهاني في النجف الأشرف، فكانت بمثابة الانتقالة الأولى لزعامة الحوزة العلمية من النجف الأشرف إلى قم المقدسة، لما تحظى به الزعامة الدينية عند عموم الشيعة في العالَم.

يقول الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظلّه في خطابٍ له عند لقائه طلاب وأساتذة الحوزة العلميّة في قمّ المقدسة بتاريخ ١٣ ذي القعدة ١٤٣١ هـ بحسب ما نقله المركز الإسلاميّ للتبليغ: واليوم إنّ مركز المعرفة للعالم الإسلاميّ هو مدينة قمّ فقد أضحت قمّ كما كانت في ذلك العصر قلباً فعّالاً ونشطاً يمكنها أن تضخّ المعرفة والبصيرة واليقظة في كلّ أرجاء جسد الأمّة الإسلاميّة. في ذلك الزمان أصدرت قمّ أوّل الكتب الفقهيّة وكتب معارف الشيعة وأتباع أهل البيت عليهم السلام. وبواسطة حوزة قمّ أُلّفت الكتب الأساسيّة التي يعتمد عليها الفقهاء والعلماء والمحدّثون مثل كتاب «نوادر الحكمة» لمحمّد بن أحمد بن يحيى وكتاب «بصائر الدرجات» للصفّار وكتاب «الشرائع» لعليّ بن بابويه القمّي وكتاب «المحاسن» للبرقيّ وكتب أحمد بن محمّد بن عيسى وعشرات بل ومئات الكتب الأخرى كلّ هذه الكتب أُعدّت وأُنتجت في هذا المركز المعرفيّ.

في مجموعة رواياتٍ ينقلها الميرزا القمي في كتابه «غنائم الأيام» تشير إلى الدور العلميّ لمدينة قمّ وصيرورتها حجّة على سائر البلاد. منها: ستخلو كوفة من المؤمنين، ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين، حتى المخدرات في الحجال، وذلك عند ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، ولم يبق في الأرض حجة، فيفيض العلم منها إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فتتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثم يظهر القائم ويسير سببا لنقمة الله وسخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجته.

والمستفاد من هذه الروايات أن قم هي مهد العلم بعد زمان الأئمة المعصومين عليهم السلام، ومع ذلك هي آخر مركز للعلم يحتج به الله تعالى على الخلائق، وينتشر منه العلم إلى جميع أنحاء الأرض، وأن مركز العلم ينتقل في آخر الزمان من الكوفة إلى قم.

١٤٠٢/٠٢/٣١ ش / ولادة السيدة معصومة سلام الله عليها

من هو الإمام الرؤوف؟

الباحثة زهراء آل إبراهيم

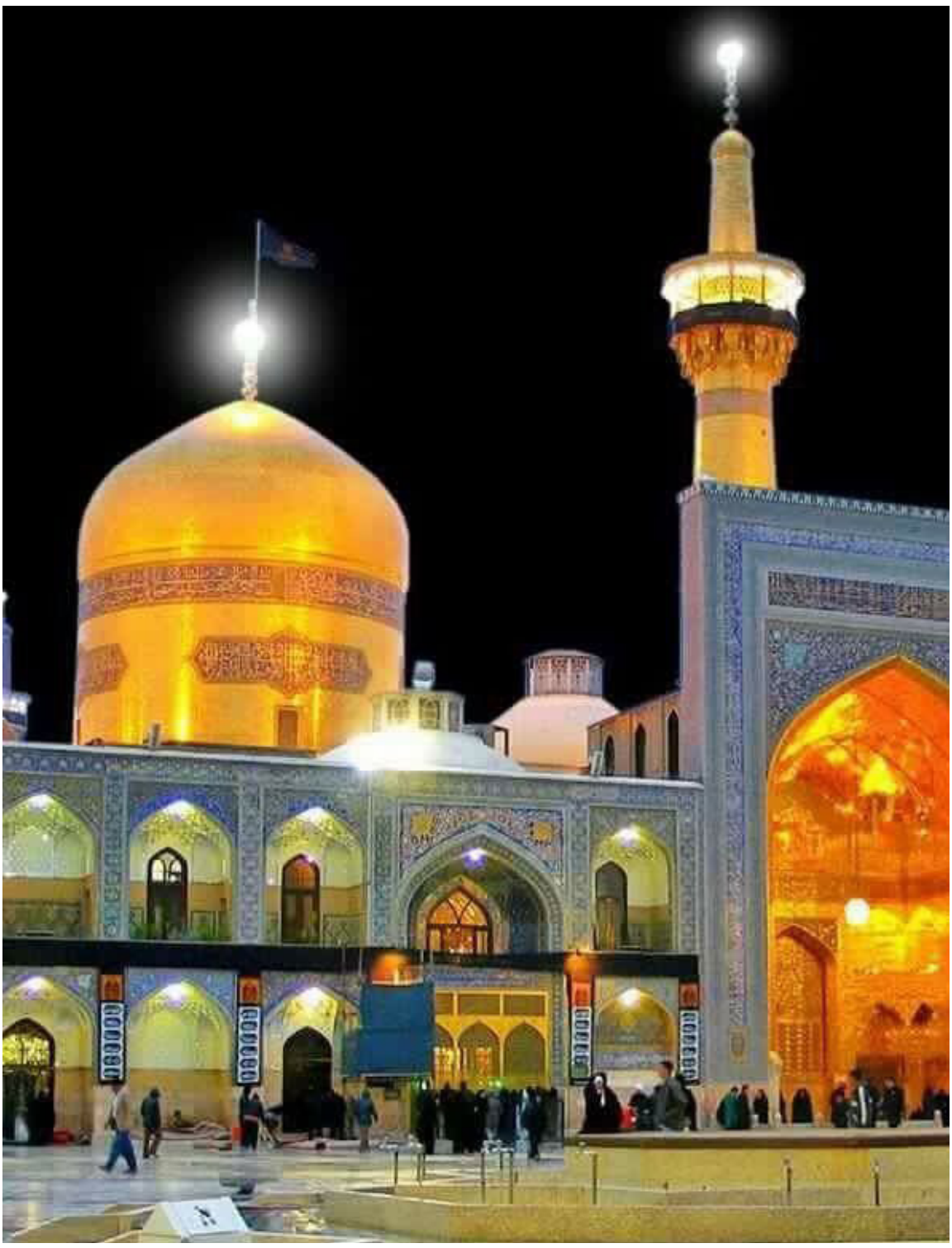

الإمامُ الرؤوفُ هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكنيته أبو الحسن ولقبه الرضا، وأمه نجمة.

ولدالإمامُ علي بن موسى الرضا عليه السلام في الحادي عشر من ذي القعدة، وقيل في السابع من شوال، وقيل ثامنه وقيل سادسه،في المدينة المنوَّرة. سُمِّي بالرؤوف لأنه عُرف بصفة الرحمةِ والرأفة لكلِّ من تعامل معه من الأقرباءومن جميعِ الناس.

أما عن أولاده عليه السلام فقد قال الشيخ المفيد: «ومضى الرضا ولم يترك ولداً نعلمَه إلَّا ابنه الإمام بعده أباجعفرمحمد بن علي عليه السلام وكان سنَّه يوم وفاة أبيه سبعَ سنينَ وأشهر».

وقال الطبرسي:«وكان للرضا عليه السلام من الولد ابنه جعفر بن محمد بن علي الجواد لاغير».

تولَّى الإمامُ علي بن موسى الرضا عليه السلام الإمامةَ بعد استشهاد أبيه الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وكانتْ مدَّة إمامته ٢٠ عاماً ، حيثُ تزامنتْ مع عهد هارون الرشيد، وكذلك بعد وفاته أبنيه الأمين والمأمون.

واصل الإمام عليه السلام جهاده العلمي ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام وأعلن إمامته وخاصة في فترة الصراع بين الأمين والمأمون، حيثُ كثر عدد الشيعة والعلويين، وأظهر الكثير رفضهم وتمرُّدَهم على النظام العباسي، ولكن حاول المأمون امتصاص النقمة الشيعية من خلال التظاهر ببعض الممارسات ليقضي على أرضية التمرُّد والانتفاضات عليه، وخاصة بعد اتساع شهرة الإمام الرضا عليه السلام ونفوذه، فقرَّر أن يجلبه من المدينة إلى مرو، فأقدم المأمون على استدعاء الإمام عليه السلام إلى مركز السلطة؛ ليكون تحت عيون الرقابة وبين جدران التضييق وفي ولاية العهد وسلاسله المكبِّلة، وليعمل على إضعاف روحية الإمامة ونورها في أعين الجماهير.

روى الكليني أنه: لمَّا انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الإمام الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان، فاعتلَّ عليه أبو الحسن عليه السلام بعللٍ فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم أنه لامحيص له، وأنه لايكف عنه، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر سبع سنين فكتب إليه المأمون: لاتأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس، حتى لايلتقي بالشيعة والعلويين المحبين لأهل البيت عليهم السلام .

ولمَّا وصل الإمام الرضا عليه السلام وأقام بمرو، قصده القريب والبعيد وخاض شتى أنواع العلوم من الفلسفة وعلم الكلام والفقه والتفسير والطب وعقد له المأمون مجالس المناظرات والاحتجاجات مع كبارالفلاسفة وأصحاب الأديان وعلماء المذاهب الإسلامية، فكان يناظرهم بالحجج البالغة ويوضِّح لهم الحق فيذعنوا له ويقرُّوا له بالفضل.

لكنَّ المأمون عندما استدعى الإمام الرضا عليه السلام كانت له خطَّة مدروسة وأهداف يروم تحقيقها ، فقد كان يريد أن يحافظ على سلطة العباسين وفي ذات الوقت يحافظ على السلطة لنفسه؛ فلذلك كان لابدَّ عليه من حجْر الإمام عليه السلام في قصر الحكومة ليضمن عدم قيام العلويين بثوراتٍ تُهدِّد سلطته بعد إرضائهم بوضع إمامهم في صدرالسلطة.

لم يقبل الإمام ولاية العهد، لكنه لمَّا عرفَ أن رفضه سيُؤدِّي بحياته ويُعرِّض العلويين وشيعته للخطر قَبِل بها على مضض، كما ورد أنه قيل للإمام الرضا عليه السلام يابن رسول الله ماحَمَلك على الدخول في ولاية العهد؟ فأجاب عليه السلام ماحَمَل جدِّي على الدخول في الشورى.

فكان قبوله عليه السلام للولاية لكشف حقيقة المأمون، وبيان أهدافه، وإزالة الشبهات العالقة في أذهان الناس، وإجبار العباسيين بالاعتراف بأنَّ للعلويين حقاً في الخلافة، ولأهل البيت عليهم السلام حضوراً في الساحة السياسية ودورهم لا يقتصر كونهم فقهاءفقط.

١٤٠٢/٠٣/١٠ ش / ولادة الإمام الرضا عليه السلام

الشيعةُ والجعفريةُ والإماميةُ الاثنا عشريةُ

الشيخ علي الزبيدي

الشيعةَ هُمُ المسلمونَ الذين والوا أميرَ المؤمنينَ عليّاً عليه السلام مستندينَ في ذلك لتوصيات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، حيثُ كانتْ بذرتها الأولى من الرسول صلى الله عليه وآله بينَ الصحابةِ فتلقَّتها بعضُ النفوسِ الخصبة فانبتتْ نباتاً حسناً، فتشيَّع لعلي عليه السلام سلمان المحمدي وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وحذيفة بن اليمان وآخرون.

كما اعتقدَ هؤلاء الأوائل أنَّ علياً عليه السلام هو الخليفةُ بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل، استناداً إلى تكرُّر نصِّ النبي صلى الله عليه وآله على ذلك في مناسباتٍ متعدِّدة وأماكنَ مختلفة، وتابعَ هؤلاءِ الصحابةُ الأوائل قوماً من التابعينَ لهم بإحسانٍ، فمصطلح الشيعة مأخوذٌ من المناصرةِ والمشايعةِ والمعاونةِ، يقولُ ابن دريد: (فلانٌ من شيعةِ فلان، أي: ممن يرى رأيه، وشيَّعتُ الرجل على الأمر تشييعاً إذا أعنته عليه. ومشايعة الرجل على الأمر مشايعة، وشياعاً إذا مالأته عليه).

على هذا الأساسِ قد غلب هذا الاسم على كلِّ مَن يزعمُ أنه يتولَّى علياً عليه السلام وأهل بيته حتى صارَ لهم اسماً خاصّاً، فإذا قيل فلانٌ من الشيعةِ عُرف أنه منهم.

وبمرورِ الزمنِ وانتقالِ الإمامةَ لأبناءِ أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام اختلفتْ الآراء في مَن هو الإمامُ مع التمسُّك بلابُدِّية وجوده لإدارة الدين والدولة، فالشيعةُ يعتقدونَ تبعاً للنصوص أنها في ولد الإمام الحسين عليه السلام، بينما يرى الزيدية من الشيعة أنَّ الإمامةَ غيرُ منحصرةٍ بأولاد الإمام الحسين عليه السلام، بل كلُّ من خرج بالسيف على الطغاة في زمانه من أولاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أو من أولاد الإمام الحسين عليه السلام فهو الإمام، وقالتْ طائفةٌ بإمامة إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام، ووقفتْ أخرى على إمامة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ولم تتعدى بالقول إلى إمامة الرضا عليه السلام، وهكذا نشأتْ فِرقٌ متعدِّدةٌ من الشيعة بمرور الزمن وزيادة العدد.

وبما أنَّ الشيعةَ كلَّهم إماميةٌ من جانب إيمانهم بأنَّ الإمامةَ في عليٍّ وولده عليهم السلام، تبلورَ اسمُ الإماميةِ فيما بعد ليُشير إلى الاثني عشرية منهم بالخصوص، وهم الذين آمنوا بإمامةِ أحدَ عشرَ إماماً من بعد عليٍّ عليه السلام، وهمُ الحسنُ والحسينُ وتسعةٌ من ولد الحسين، آخرهم محمدٌ بن الحسن الحجَّة المهدي، الذي يعتقدُ الإماميةُ وغيرهم من الفرق الإسلامية بظهوره آخر الزمان، وإلى هذا أشار السمعاني في الأنساب إلى أنَّ اسمَ الإماميةِ يُطلق في عصره على الاثني عشرية بالخصوص، فقال: (وعلى هذه الطائفة- الاثني عشرية- يُطلق الآن الإمامية).

أمَّا الجعفريةُ فهمُ الإماميةُ الاثنا عشرية أيضاً، وسببُ التسمية أنَّ أكبرَ تراث الشيعة صدرَ عن الإمام الصادق عليه السلام لما عاشه من مندوحة مع تضييق الأنظمة الحاكمة، وانشغال كلٍّ من الدولة الاموية والعباسية بشؤون دولهم، حيثُ أُفول الدولة الأموية وتوطيد قواعد الدولة العباسية، هذا أولاً، وثانياً أنَّ حصرَ المذاهب عند السنَّة بالأربعة الذين عاصروا حقبةَ الإمام جعفر الصادق عليه السلام حدى بتسمية الإمامية بالجعفرية على غرار الشافعية والحنفية والحنبلية والمالكية.

١٤٠٢/٠٢/٢٦ ش / استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام

جامعة آل البيت (عليهم السلام) الإلكترونية

جامعة أسلامية عربية عالمية تعتمد أرقى المعايير الأكاديمية في تدريس العلوم الشرعية

رؤيتنا

الريادة العالمية في التربية والتعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع تمهيداً لتحقيق العدالة الإلهية

رسالتنا

ممارسة رسالية رافدة لعملية تعليمية وتربوية مستمرة

أهدافنا الاستراتيجية

١. رفع وتحقيق كفاءة مستدامة في الأداء المؤسسي
٢. إقامة نموذج تعليمي متميز للدراسات الحوزوية والبحث العلمي
٣. إيصال الجامعة ومنتسبيها إلى أفضل المستويات التعليمية والعلمية والبحثية والتربوية
٤. إغناء الحوزة العلمية والمجتمع بطاقات ذات تاهيل عال على كافة المستويات العلمية والعملية والأخلاقية
٥. تحقيق الاكتفاء الذاتي للموارد المالية والبشرية بما يفي ومتطلبات التنمية المستدامة لعمل الجامعة
٦. صنع موقعية عالمية علمية ومعرفية واجتماعية متميزة ومؤثرة

قيمنا

- الإخلاص في العمل
- النزاهة
- الإنتماء الصادق
- الإتقان والدقة في الأداء
- روح العمل الجماعي المتفاني
- الإبداع والتطور
- العدالة
- الأمانة
- المبادرة

العنوان / إيران- قم – شارع سمية – جنب زقاق ١٢-جامعة آل البيت(ع) العالمية
هاتف/ ٠٩٨٢٥٣٧٧٤٤٤٣٢ - ٠٩٨٩٣٣٤٩٧٢٨٩٦
https://alalbaytlearning.com /2650

Al Qalam Wma Yasstron

A Seasonal Cultural Magazine

The first issue, 15 Shaaban-1444 H

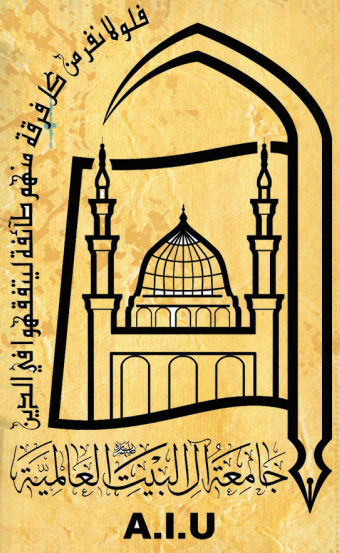

issued by
Al-Bayt Electronic University / Holy Qom